

تفسير السمعاني

. @ 262 @

(^ ا] معذبهم وهم يستغفرون (33) وما لهم ألا يعذبهم ا] وهم يصدون عن المسجد) * * *

* .

وقيل : في قوم علم ا] تعالى أنهم يؤمنون ويستغفرون من أهل مكة ، وذلك مثل : أبي سفيان ، صفوان بن أمية ، وعكرمة بن أبي جهل ، وسهيل بن عمرو ، وحكيم بن حزام ، ونحوهم ، فلما كان في علم ا] تعالى أنهم لأصحابه يسلمون ويستغفرون ؛ عدهم مستغفرين في الحال وقيل معناه : وما كان ا] معذبهم وفي أصلابهم من يستغفر ؛ إذ كان لبعضهم أولاد قد أسلموا

وقيل : إنما قال : (^ وما كان ا] معذبهم وهم يستغفرون) دعوة لهم إلى الإسلام والاستغفار ، كالرجل يقول : لا أعاقبك وأنت تطيعني ، أي : أطعني حتى لا أعاقبك وفي الخبر : ' أن النبي قال : أنزل ا] على أمانين لأمتي : (^ وما كان ا] ليعذبهم وأنت فيهم وما كان معذبهم وهم يستغفرون) فإذا مضيت تركت لهم الاستغفار إلى يوم القيامة ' . وهو في جامع أبي عيسى بطريق أبي موسى الأشعري

وعن ابن مسعود - رضي ا] عنه - أنه قال : من قال في كل يوم : أستغفر ا] الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ، ثلاث مرات ، غفر له ذنوبه وإن كان فارا من الزحف واستدل بهذا الأثر من عد الفرار من الزحف من جملة الكبائر

قوله تعالى : (^ وما لهم ألا يعذبهم ا]) فإن قال قائل : كيف التلفيق بين هذا وبين قوله : (^ وما كان ا] [ليعذبهم]) ؟ قيل : أراد بالأول : عذاب الاستئصال ، وبهذا : عذاب السيف . وقيل : أراد بالأول : عذاب الدنيا ، وبالثاني : عذاب الآخرة